

والتلامذة وأولياء الأمور والمدرسين وأوجه التقصير ، من كل حى أو بلد على حدة ، بل أحيانا من كل مدرسة » ، مناقشة أى قضية عامة يختلف أو يتفق فيها المجتمع مع وجهة النظر الرسمية أو غير الرسمية ، باختصار حولوا التلفزيون هناك إلى مجلس شعبى ولمصلحة الشعب ومهرجان شعبى وأداة شعبية لمناقشة الشعب بأفراد من الشعب ولمصلحة الشعب ، وبهذا وصلوا إلى ما يمكن تسميته بكل أمانة إلى الديمقراطية التلفزيونية حتى أصبحت الديمقراطية البرلمانية بجوارها وكأنها مجالس سفسطائية ، فالقوة الحقيقية والقرارات الحقيقية وحتى الانتخابات الحقيقية وحلول المشاكل الحقيقية تأتي من التلفزيون ومن الشعب الذى أحال التلفزيون من لعبة إلى جهاز جاد يجمعه فى بوتقة واحدة ويضع السائل والمسئول والحاكم والمحكوم فى حيز واحد وأمام أعين جمهور واع فاحص علمه التلفزيون كيف يعى وكيف يفرق بين الزيف والحقيقة ، ومباشرة ومن التو واللحظة يحكم ويكون حكمه فى معظم الأحوال عادلا وصادقا ونابعا من قلب الحقيقة والشعب .

فتى نحيل نحن العرب تلك الألعاب التلفزيونية إلى وسائل حضارية جادة تسوس حياتنا وتقومها وتدفعها إلى الأرفع والأحسن . أم سنظل كالأطفال فى أوروبا ، نستعمل التلفزيون والفيديو وسائل ألعاب وتضييع وقت ومراهقات فكرية وعاطفية وجسدية وحلقات درامية ما أنزل الله بها من سلطان ، بل الحقيقة أنه أنزل بها كثيرا من اللعنات التى للأسف تصيب أبناءنا البرآء وقلوبهم الخضراء الغضة وعقولهم التى ستنتهى فى الغالب إلى أن تصبح لاشرقية ولاغربية ولاأى شيئية .